قاسم سليماني ..

رمز قوة الهوية الايرانية. الاسلامية

الدكتور حسن بشير

استاذ بجامعة الامام الصادق) ع(

ينبغي تفسير وتحليل حادثة استشهاد القائد الميداني الكبير الفريق قاسم سليماني في اطار رؤيتنا للثورة وعملية احياء الهوية الاسلامية. الايرانية في ابعادها النظرية والعملية.

الثورة الاسلامية جاءت باضافات كثيرة للمجتمع الايراني، وفصلت بشكل واضح ومفهومي وموضوعي بين الفتوحات والامبراطوريات التاريخية .فالخطاب الذي مثله الشهيد الحاج قاسم سليماني واضافة الى ابعاده العسكرية ومفهوم قوة الجمهورية الاسلامية الايرانية، فانه يعكس ايضا عظمة المشروع والادارة والاستقامة والتعامل بين قوى المقاومة ..وهو ما أوجد هوية جديدة ومضاعفة للثورة والامة الاسلامية .ومن خلال هذه الرؤية، يمكن اعتبار الشهيد سليماني رمز تجديد قوة الهوية الايرانية ضمن اطار الثورة الاسلامية، بما يقدم للعالم ابعادا وملامح جديدة لثقافة المقاومة .وهذا النوع من الفعل)فعل اساسه الهوية (هو الذي انتج قوة مضاعفة لايران والمنطقة والعالم .قوة يمكن فتح اسرارها وفهمها ببساطة وباي لغة كانت.وخطاب هذا الفعل يجد جذوره في منطق هوية" الثورة. المقاومة "الذي استطاع ان يقود خطاب" الهيمنة. الاحتلال " والذي تقوده امريكا والنظام الغاصب للقدس نحو الهامش ويسقطه بشدّه.وقد كان الشهيد القائد الحاج قاسم سليماني هو المخطط والمنفذ الاول لتهميش واسقاط خطاب" الهيمنة. الاحتلال "وقد ترك جروحا عميقة في جسد السياسة والمخططات العالمية لامريكا .وهذا الاسلوب والنموذج الذي يقوم على اساس" الهدفية. المقاومة. التوجيه "لم يعزز الهوية التاريخية للامة الايرانية فحسب، بل احيا هويات جميع المجتمعات والشعوب الاسلامية .ان حياة الشهيد القائد سليماني المليئة بالمفاخر والانجازات، احيت ثقافة المقاومة، فيما شكل استشهاده دفعة روحية كبيرة وجرعه معنوية حيوية لهذه الثقافة ..ولا يخفى بان هذه الثقافة لا تشكل اساس هويتنا فقط، بل هي التي ستحدد مصيرنا .ان الشهيد سليماني وقبل ان يكون قائدا وعنصرا عسكريا ورجل حرب، كان شخصية روحية ومعنوية عظيمة تعدّ نموذجا في عملية تربية وبناء اجيال من الثوريين والمقاومين في المنطقة، وهو ما ستتضح آثاره ونتائجه لاحقا .وقد كان نجاح الشهيد سليماني نتيجة لفهمه الثوري وطاعته للقائد الامام الخامنئي وايمانه بالنصر وتعاونه وعلاقاته الاقليمية والدولية و شخصيته الهادفة واصراره على بناء الهوية ...

وهذه الخصائص رغم انها جعلت الشهيد سليماني في القمة، لكنها في الوقت ذاته نشرت سيرته ونهجه والنموذج الذي قدمه بين جميع اصدقائه وابنائه في كل انحاء العالم الاسلامي، خاصة في منطقتنا .وسوف تبرهن الايام ان النصر حليف المجتمعات المقاومة والتحررية، وانه كلما كان الالتزام بهذا النموذج أشدّ كان النصر أقرب وأكبر.